( 88 ) كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيّـرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنّها مقهورة، مقرة بالعجز عن إنشائها، مذعنة بالضعف عن إفنائها". (1) يقول الاِمام جعفر بن محمد الصادق 8بشأن خلقة هذا الحيوان الصغير: "إنّما ضرب ا المثل بالبعوضة على صغر حجمها خلق ا فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين، فأراد ا سبحانه أن ينبّه بذلك المو َمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعته". (2) إلى هنا تمّ تفسير مفردات الآية، وأمّا تفسير الآية برمّتها فقد نقل المفسرون في سبب نزولها وجـهين0 الاَوّل: أنّ ا تعالى لما ضرب المثلين قبل هذه الآية للمنافقين، أعني قوله: (مثلهم كمَثل الذي استوقد ناراً) وقوله: (أو كصيّب من السماء) قال المنافقون: ا أعلى وأجل من أن يضرب هذه الاَمثال، فأنزل ا تعالى هذه الآية.

الثاني: أنّه سبحانه لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت تكلّم فيه قوم من المشركين وعابوا ذكره، فأنزل ا هذه الآية. (3) ولا يخفى ضعف الوجه الاَوّل، فإنّ المنافقين لم ينكروا ضرب المثل، وإنّما أنكروا المثلين اللّذين مثّل بهما سبحانه حال المنافقين، وعند ذلك لا يكون التمثيل بالبعوضة جواباً لردّ استنكارهم، لاَنّهم أنكروا المثلين اللّذين وردا

_____ 1 ـ نهج البلاغة: الخطبة186. 2 ـ مجمع البيان:1|67. 3 ـ مجمع البيان: 1|67.